أمتي المسلمة :

إن ضعف الوعي عند أبناءك الناتج عن الثقافة التي يبثها الحكام منذ عقود هو العلة الكبرى والأزمة الشاملة وما أزمات الأمة الأخرى إلا ثمرة من ثمراتها فثقافة الذل والهوان والخنوع والعبودية للحكام أي الطاعة المطلقة لهم والتنازل الكامل عن جميع الحقوق لصالحهم وجعل القيم والمبادئ والأشياء تدور في فلكهم يفقد الإنسان إنسانيته وضميره فيجعله يهرول وراء أهواء الحاكم كما يفقده القدرة على تحديد قراره وكأنه سلعة في يد النظام وهؤلاء هم ضحايا الأنظمة في بلادنا وهم أسرى الاستبداد الذين أخرجهم الحكام ليهتفوا باسمهم بعد أن ذاقوا بأسهم فسلبوهم إنسانيتهم وكلما ملكت يمينهم حتى اللقمة التي تسد جوع أبنائهم ولم يكفهم ذلك حتى دفعوا بهم إلا المهالك ليفسدوا عليهم دينهم وما تبقى من قيمهم وأخلاقهم فأخرجهم الفقر والجهل والشفقة على البنين إلى تلك الميادين ليشهدوا شهادة الزور أو يزوروا القبور وهم على خطر عظيم في دينهم ودنياهم يضحون بمستقبلهم ويعبثون بمصيرهم ومصير أمتهم وينالون من إخوانهم وأبناء عمومتهم الذين يغير عليهم قساة القلوب غلاظ الأكباد فيقتلون ثمرات قلوبهم وفلذات أكبادهم يذيقونهم من طعم الموت ألواناً ليردون إلى الاستعباد للآلهة من دون الله ولكن هيهات هيهات فلو أدرك الحكام معنى الإيمان الذي تجذر في قلب بلال وآل ياسر رضي الله عنهم لعلموا أمن ذاق طعم العزة وحلاوة الإيمان لا يطيق الحياة إلا بإيمانه وعزته فلا سبيل لرده وصده .....

ولئن اختفت عن بلادنا صور العبادة للأصنام من الحجارة والكواكب إلى أن صور عبادة الأصنام من البشر التي حذرنا الله منها مازالت منتشرة فكما كان لقريش في جاهليتها أصنام فإن مجالس حكامنا اليوم وشوراع بلادنا مليئة بصور مذهبة مفخمة للأصنام البشرية تشهد على اسعباد صاحبها للناس من دون الله باسم الوطن الذي جعلوه وثناً يعبد من دون الله

وانتهت تلك العبودية إلى فساد فطرة الحكام فاستبدوا وتلذذوا بانتهاك إنسانية الشعوب المستضعفة وسعوا ليتخلى الناس عن

جميع حقوقهم التي آتهم الله إياها وفضلهم بها عن كثير من المخلوقات عبر تضافر مؤسسات الدولة ورجالها لإصباغ الشرعية على الأنظمة فيسوغون للطغاة طغيانهم ويبررون للمستضعفين استضعافهم يظلمونهم باسم العدل ويضلونهم باسم الهدى عبر سحرة لا يسحرون أعين الناس كما كان سحرة الفراعنة من قبل وإنما يسحرون الإرادات والعقول ويسوقون للصنمية ويؤسسون لها ليحترمها الناس وليغرسوها في نفوس الناشئة فلا تزال تثمر عبودية وذلاً ..

ولقد ولقد تحالفوا وتعاقدوا على أن لا يبقوا مسلماً حراً أبياً ولا أحسب أنهم تاركوكم حتى يفرقوا بين الرأس والجسد فوحدوا صفوفكم على من يخش الله ويتقيه وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ..وثقوا بنصر الله إن التزمتم أمره واعلموا أنكم لم تؤتوا من ضعف وقلة وإنما من فرقة وذلة .

ولكم صبرتم على استلاب كل ما تملكون فهلا صبراً تنالون به بإذن الله ما ترجون وما أعذب موتاً يكف العذاب فموتوا أعزة قبل أن تموتوا أذلة ولقد حمل فتيانك عبء الثورات ومصابها وثبتوا تحت لهيب المدافع ونيرانها فوضعوا حجر الأساس بتضحياتهم وأقاموا جسر الحرية بدمائهم بعد أن طال بهم الانتظار وهم يبحثون عن معاني العزة والكرامة والإباء فأدركوا أنهم يعيشون في عصر استعبد فيه الحكام الناس من دون الله وسلبوهم كل شيء حتى إنسانيتهم وسدوا عليهم طرق الحرية والحياة الغزيرة وأصبح البشر إلا من رحم الله يتنازلون عن كل حقوقهم للحاكم ثم يتوسلون له أن يرد عليهم بعض حقوقهم وأدركوا أنهم غير تاركوهم حتى يردون عن دينهم ويحولوهم إلى جمادات لا تعقل ولا تشعر فلم يبق لهم طريق يعبرون فيه عن إنسانيتهم إلا طريق الشهادة فآثروا الموت العزيز على الحياة الذلية

فتية في مقتبل العمر ضاقت بهم حياة العُسر والقهر فوسعتهم حفرة القبر .